دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والفعل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي

The role of Algerian theater in cultural resistance and revolutionary action against French colonialism

تيرس سعاد

جامعة الجيلالي ليابس– سيدي بلعباس، الجزائر tires_souad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/03/15 تاريخ القبول: 2022/03/25 تاريخ النشر: 2022/06/04

ملخص:

استطاع المسرح الجزائري أن يكون أحد المعاول القوية التي حطم بها غطرسة السلطات الفرنسية وأساليبها للقضاء على نضال الشعب الجزائري بكل فئاته عبر مراحل تاريخه الطويل، فرغم الظروف المعيشية الصعبة وضعف تعليمه إلا أن وعيه بقضيته ووطنيته الخالصة كانت النور الذي بفضله شكل وعيا جمعيا رافضا للاستعمار ومدافعا عن مقومات هويته ودينه ولغته، فقد تفاعل مع النشاط المسرحي وفهم رسائله المشفرة، صنع جبهة للمقاومة الثقافية أشد صلابة وتأثيرا على قوى الاستعمار الفرنسية وسياساته المختلفة، بأعمال خالدة وشخصيات فذة صنعت أمجاد المسرح في معركة تحرير الفكر والعقل للإنسان الجزائري قبل الثورة أثناءها وبعدها.

كلمات مفتاحية: المسرح – المقاومة – الثقافة– الاستعمار الفرنسي – الوعي.

Abstract:

The Algerian theater was able to be one of the powerful shovels with which it broke the arrogance of the French authorities and their methods to eliminate the struggle of the Algerian people in all its stages throughout its long history. The elements of his identity, religion and language, he interacted with theatrical activity and understood its encrypted messages, creating a front for cultural resistance more solid and influential on the French colonial forces and its various policies, with immortal works and outstanding personalities who made the glories of theater in the battle to liberate the thought and mind of the Algerian man before, during and after the revolution.

Keywords: Theatre, resistance, culture, French colonialism, awareness.

1. مقدمة:

دأب الإنسان منذ القدم على تنويع أساليب التعبير الوجداني والجسماني والروحي من خلال مجموعة من الحركات والطقوس والعادات والمعتقدات في محاولة منه التعامل مع الطبيعة، وتسهيل علاقته مع الوسط الذي يعيش فيه ومختلف الظواهر الطبيعية التي تؤثر في تواجده وصراعه من أجل البقاء والاستمرار، وحتى في علاقته مع القوى الخفية وغير المرئية بأشكال التعبير المختلفة كالرسوم والأصوات والرقص والعبادة وتقديم القرابين كخنوع لسلطة الخوف من المجهول في أحيان كثيرة، وتطورت أساليب التعبير لتصبح مظهرا من مظاهر التمدن والحرية الفكرية عبر العصور، وليصبح العمل المسرحي والتمثيل بدوره مصدر الهام لأحداث الثورات التي تنشد التغيير والتي تسعى لتحسين الواقع المعاش برسم صورة واقعية يؤديها الفنان على الركح في مجموعة من الأدوار، يكون فيها العين الناقدة للأوضاع والمطالبة بالحقوق والمدافعة عن المبادئ السامية لكل مجتمع وقضاياه الجوهرية، بكل صدق وتلقائية وبلغة يفهمها الجميع سواء بشكل مباشر أو بشكل رمزي، ولا شك أن التمثيل يعد من أهم وسائل التعبير الفني لما له من تأثير على فئات عريضة من الشعب، وهو إجمالا الإتيان بأفعال وأقوال ذات معنى محدد من اجل التعبير عن قضية معينة تكون في غالب الأحيان قريبة من الواقع ويعتبر وسيلة اتصال هامة حيث تمكن المشاهد من رؤية الحوادث والأحداث بغير فواصل زمنية حقيقية كما يتوفر في التمثيل المؤثرات الحسية والقوة الانفعالية النفاذة التي تجعل المستقبل أكثر انتباها وتشويقا[1]. وقد انتبهت جبهة التحرير الوطني لأهمية هذه الوسيلة والتي وظفتها من اجل خدمة القضية الجزائرية والتعريف بها دوليا، جاء في أحد إعداد جريدة المجاهد... (إن المسرح بالنسبة لنا هو طريقنا الخاصة لخوض الكفاح المسلح والمسرح الملتزم هو من صلب الثورة ونحن نقدم مسرحا لشعب

مكافح، فمن الطبيعي أن نفكر نحن الفنانين في خدمة قضيتنا مثل باقي المناضلين[2]، من هذا المنطلق أردنا تسليط الضوء على هذا الجانب الهام من تاريخ المقاومة الثقافية للشعب الجزائري ومحاولة الإجابة في هذه الورقة البحثية عن الإشكالية التاريخية التالية، والتي حددناها كما يلي: ما هي ظروف نشأة العمل المسرحي في الجزائر؟ وما مدى مساهمته في المقاومة الثقافية ضد الاستعمار الفرنسي إبان الثورة التحريرية؟ وهل يمكن اعتبار الإنتاج الأدبي المسرحي وسيلة من وسائل التوثيق لتاريخ الأمة الجزائرية في فترة مفصلية من تاريخها الزاخر بالأمجاد؟

أهمية الدراسة: إن التوجه إلى دراسة الجانب الفني والإنساني للثورة ومخاطبتها العقول والأفئدة من خلال المسرح الذي قدم جهدا جبارا للتعريف بالقضية الوطنية بلغة مختلفة عن لغة السلاح، بل كان أحسن ممثل لمعانات وآلام الشعب ومرآة عاكسة لآماله وسعيه للاستقلال بفضح أساليب السياسة الاستعمارية وهمجيتها.

أهداف الدراسة: التركيز على نشأة المسرح من الجانب التاريخي ودوره في الحركة الوطنية وتوعية الشعب إبان الثورة.

منهج المتبع: اتبعنا في هذه الورقة البحثية المنهج التاريخي التحليلي لتسليط الضوء على هذا الموضوع الهام وإضاءة عدة مساحات من التاريخ الثقافي للجزائر والذي يعد الأكثر تفاعلا وحركية مع فئة الشعب ألا وهو المسرح.

تقسيم الدراسة: قسمنا الدراسة إلى ثلاثة عناوين: نشأة العمل المسرحي في الجزائر– مساهمة المسرح الجزائري في النضال السياسي والعمل الثوري– تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، وختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج.

2. نشأة العمل المسرحي في الجزائر:

كانت بداياته الأولى بشكل بسيط حيث وصف بالعفوية أو قد عرف بمسمى مسرح الكراكوز[3] خيال الظل كما يحلو للكثيرين تسميته، أو المسرح الصيني، فقد أطلق عليه المؤرخ أبو القاسم سعد الله اسم المسرح التقليدي، كما يرجع بعض المؤرخين بدايات ظهوره إلى فترة الحكم العثماني حيث جلب الأتراك معهم مجموعة من عاداتهم وآدابهم وثقافتهم ومن بينها مسرح الكراكوز التي كانت تقدم عروضه في سهرات رمضان التي كانت تطول ويطول معها المكوث خارج البيوت بالنسبة للعائلات في المدن الجزائرية.[4]

وقد راجت هده العروض خلال القرن التاسع عشر حسب ما ذكره بعض الرحالة الذين زاروا مدينة الجزائر مثل الرحالة بوكليرميسكاو pucler muskau في رحلته عام 1835.[5]

إضافة إلى المناسبات الدينية والاحتفالات الاجتماعية المختلفة إلي كان لها دور مهم في بروز هذه النوعية من النشاطات الاستعراضية ومثال ذلك حركات العيساوة الخارقة واحتفالات الوعدة عند أضرحة الأولياء الصالحين واحتفال يوم عاشوراء والتويزة وحلقات المداح والراوي وغيرها[6]، أما فيما يخص فترة الاحتلال الفرنسي.

كان الارتباط الشديد بالأرض والهوية الوطنية، والحرص على رفض كل ماله علاقة بالثقافة الفرنسية، وسياسة الاستعمار الاستدمارية الرامية إلى محو مكوناتها وإضعافها، من أكثر مظاهر المقاومة الثقافية من خلال توظيف الأغاني والشعر والقصص الشعبية خاصة تلك التي تمجد العهود الأولى للإسلام، كالمغازي، ومع بداية القرن العشرين اتسعت دائرة المقاومة الشعبية بظهور مناخ اجتماعي وثقافي جديد، تم على أثره إنشاء النوادي والجمعيات الثقافية كانت تحمل في مدلولها الرفض القاطع للسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر.

وشهدت الحياة الثقافية والفكرية انتعاشا ونماءا متميزين، وغلب عليها الطابع الوطني في وسائلها وفي تعبيرها عن الواقع الجزائري المعاش، وقد لعبت النخبة المثقفة الجديدة التي بدأت تتكون شيئا فشيئا دورا هاما في وضع هياكل الجديدة للإنتاج الثقافي، صادف ذلك ظهور الصحافة والأدب وبروز رجال الثقافة والفكر الذين تركوا بصماتهم على الحياة الثقافية والفكرية في تلك الفترة.[7]

لكن يمكن اعتبار أن ظهور المسرح في الجزائر جاء متأخرا مقارنة مع باقي الدول العربية كمصر ولبنان، ويقول أبو القاسم سعد الله رأيه في هذه المرحلة حول النشاط المسرحي في الجزائر إذا لم تقدم لنا هذه الجمعيات بعض المسرحيات فماذا كانت تفعل إذا؟[8]

حيث كانت أولى المحاولات تلك الخاصة بالأمير خالد الذي اتصل بجورج الأبيض في 1910، وأرسل له بعض المسرحيات باللغة العربية كمسرحية ماكبث لشكسبير ومسرحية المروءة والوفاء لخليل اليازجي وشهيد بيروت لحافظ إبراهيم. حيث تسلمت ثلاث جمعيات ثقافية هذه المسرحيات في كل من الجزائر العاصمة والبليدة والمدية.[9]

كما ظهرت بعد ذلك جمعيات ثقافية تؤدي العمل المسرحي في تلمسان كجمعية البركانية التي تأسست سنة 1913 وقدمت مسرحية "براد السم" في نفس السنة ثم قدمت في مدينة المدية مسرحية مقتل الحسين في 1913 والتي حضرها الشيخ محمد بن الشنب والمفتي حميد فخار والأمير خالد، ثم كان عرض مسرحية "يعقوب اليهودي" في 1914. [10]

وباندلاع الحرب العالمية الأولى توقفت الحركة المسرحية لتعيد نشاطها بشكل كثيف، حيث انتعشت الحركة الثقافية والفكرية في الجزائر من جديد، وظهرت هياكل جديدة للتوزيع الثقافي وخاصة الصحافة وازدهار حركة التأليف الأدبي والفكري باللغة العربية والفرنسية[11]، ويعود سبب هذا التوهج الثقافي إلى الزيارات التي قامت بها بعض الفرق

العربية للجزائر، كان أولها فرقة "الجوق المصري" للتمثيل والرقص والغناء في 1909، وفرقة "جوق الأدب التونسي" في 1913، وفرقة "جورج الأبيض" في 1921 ، فرقة "عز الدين المصرية" في 1922، وفرقة "فاطمة رشدي" في1931[12]، وبالمناسبة قامت الفرقة "المصرية للتمثيل والموسيقى" برئاسة يوسف وهبي بزيارة الجزائر سنة 1949 [13].

وتكررت الزيارة في العام الموالي، وقد رافق يوسف وهبي فيها المفكر زكي حليمات ومجموعة من الفنانين كأمينة رزق وحسن رياض وقدمت عدة عروض مسرحية لاقت نجاحا كبيرا في كل من العاصمة وبلعباس، تلمسان، وهران، وأهم هذه الأعمال مسرحية "الاعتراف"، "بنات الريف"، "أولاد الفقراء"، "البساط الأخضر"، وقد كرمت بلدية سيدي بلعباس هذه الفرقة عرفانا لها[14]، كما تم تكريمها من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذالك من طرف فرقة هواة المسرح العربي برئاسة محمد الطاهر فضلاء، وساهم هذا الحراك الثقافي في تطور الإنتاج المسرحي والاقتباس الأدبي لعدة روايات وتحويلها إلى أعمال مسرحية تتلائم مع ميول وأذواق الجمهور الجزائري وواقعه.[15]

3. مساهمة المسرح الجزائري في النضال السياسي والعمل الثوري:

عرف الوعي السياسي، والنضال الوطني من اجل تحقيق النصر على الاستعمار الفرنسي عدة تحولات ايجابية من شأنها خدمة الثورة التحريرية والفعل الثوري، باعتماد استراتيجية الدعاية والعمل التحسيسي بالتقرب إلى الجماهير العريضة، عن طريق الفنون المختلفة، الموسيقى والأناشيد الدينية والحماسية الرقص الشعبي والأغاني وإحياء الفلكلور والموروث الثقافي الغني للجزائر في كل المناسبات وإخراجه في لوحات مسرحية متكاملة، وصلت إلى مراحل متقدمة من النضج، حيث استجاب المسرح إلى الدور الخطير الذي كلف به من طرف جبهة التحرير الوطني، فيما يخص التعبئة الشعبية والالتفاف حولها كونها الممثل الوحيد للشعب الجزائري، حيث قدم المسرح الوطني عروضا جريئة تخدم القضية

الوطنية كمسرحية "جحا" لرشيد القسنطيني، ومحي الدين باشطارزي، وأذكر هنا هذه الأسماء من باب الإشارة وليس الحصر، لأن قائمة الفنانين لا تحصى ولا تعد.

وفي المقابل اتخذت الإدارة الاستعمارية موقفا معاديا في كثير من الأحيان من هذا النشاط المسرحي، لتفطنها لخطورته وأثره على الأفراد، فمنذ ظهوره تعرض للتضييق والنقد وكان ذلك في المهجر وفي أرض الوطن، ومن المفارقات التي يمكن الإشارة إليها، هو تأثر الجزائريين بالمسرح الفرنسي واستلهامهم من روائعه العديد من المسرحيات الكوميدية، وقد اهتمت الإدارة الفرنسية بالمسرح لرغبتها في الترفيه عن عساكرها المتذمرين من الحروب بخلق فرق مسرحية للجيش الفرنسي داخل الثكنات وأماكن تواجد المعمرين الأوربيين عملا بنظرية نابليون في الثقافة والذي أمر ببناء مسارح في معظم المدن الكبرى، وكان الغرض من هذا هو تقريب الطبقة المثقفة الجزائرية من الثقافة الفرنسية والدعاية لها لتسهيل تقبلها. لها. رغم اختلاف اللغة والمضامين[16].

من بين الأعمال المسرحية التي تم تقديمها وعرضها للجمهور ندرج الأمثلة التالية:

مسرحية "الجثة المطوقة" لكاتب ياسين، عرضت في ديسمبر 1954 وجانفي 1955 في مسرح موليير ويومي 25- 26 نوفمبر 1958 ببروكسيل، ثم بباريس في أفريل 1959 من طرف فرقة جان ماري سيرو والذي لعب دور "الأخضر" في المسرحية، وتعد هذه الأخيرة من أوائل المسرحيات التي عالجت القضية الجزائرية إبان حرب التحرير.[17]

مسرحية "الباب الأخير" للأشرف مصطفى وهي أول نص مسرحي جزائري نشر بتونس عن الثورة لمجلة الفكر خلال شهر جويلية 1957 كتب باللغة الفرنسية وترجم إلى العربية من طرف أسرة المجلة.[18]

ويصف أبو القاسم سعد الله هذا العمل بالهام حيث تعطى المسرحية إشارة الانطلاق للمعركة الفاصلة حيث قدم الطلبة الجزائريون بالزيتونة المسرحية بإشراف صالح خرفي[19] ومسرحية عبد الله الركيبي مصرع الطغاة سنة 1959 متكونة من أربعة فصول تصف الوضع السياسي والاجتماعي السائد في الجزائر.[20]

4. تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني:

كان ذلك في شهر نوفمبر 1957، وجهت جبهة التحرير الوطني نداءا لجميع الفنانين في الداخل والخارج لتكوين فرقة فنية للرد على المزاعم الفرنسية الملفقة ضد الشخصية الوطنية وتبرز الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية بواسطة الفن الأصيل، وكان التأسيس رسميا للفرقة المكونة من خمسة وثلاثين فنانا في أفريل 1958.

تضم مجموعتين: الأولى خاصة بالمسرح والثانية بالغناء والموسيقى والرقص، ومن الفنانين المؤسسين مصطفى كاتب، عبد الحليم رايس[21] وقد جاء في مجلة المجاهد ما يلي : "إن دورنا هو التعبير عما يحدث في الوضع الراهن وعندما نعبر عن الثورة وعن الواقع الجزائري فإننا نتحمل مسؤولية ثقيلة اتجاه الجماهير الأجنبية حتى تكون على معرفة جيدة وإدراك تام بما يحدث في الجزائر"[22].

ومن الأعمال التي أنتجت من طرف الفرقة الفنية:

- مسرحية "نحو النور" تأليف وإنتاج مصطفى كاتب، ماي 1958[23]
- "أبناء القصبة" تأليف عبد الحليم رايس إخراج مصطفى كاتب 1959.
- مسرحية "الخالدون" تأليف عبد الحليم رايس أنتجت في أفريل1960.
- مسرحية "دم الأحرار" تأليف عبد الحليم رايس وإخراج مصطفى كاتب 1961.

ملاحظة: قامت هذه الفرقة المسرحية بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي في 1960/12/5 للاستعراض ثم بزيارة أخرى إلى المغرب الشقيق في جوان/جويلية 1961.

حيث كان الهدف من التنقلات خارج الوطن تحت مظلة جبهة التحرير الوطني وعرض لوحات فنية مختلفة بمضمون محدد خدمة للقضية الجزائرية وتدويلها على المستوى الإقليمي والعالمي وكسب التأييد والمساندة الدبلوماسية.

كما كان الإنتاج الغنائي غزيرا ومواكبا للأداء المسرحي ونذكر أمثلة عن هذه المؤلفات الغنائية –لمصطفى سحنون أحمد وهبي محمد بن يحيى فريد على الطاهر بن أحمد.

ونستشهد هنا بالأناشيد الوطنية: كنشيد "قسما" لمفدي زكريا "جزائرنا"، "قلبي يا بلادي" كلمات مصطفى تومي، وغناء هادي رجب، وموسيقى مصطفى سحنون، أغنية "يا أمي ماتخافيش" لمحمد بوزيدي، موسيقى وغناء أحمد وهبي، أغنية "صرخة الثوار" وغيرها، "حيو الجزائر" كلمات وموسيقى مصطفى سحنون، وغناء علية "عليك مني السلام " كلمات حليم دموس، موسيقى مصطفى سحنون وغناء نجاة الصغيرة[24].

5. الخاتمة والنتائج:

سواء أكان الإنتاج المسرحي قدم للجماهير باللغة العربية الفصحى أو العامية وأيا كانت الانتقادات الموجهة للغة التقديم حول قدرتها على إيصال الفكرة والاستقطاب الجماهيري، إلا أن المسرح استطاع وبنجاح أن يكون جنديا من جنود الوطن للدفاع عنه بكل إخلاص، ونصل هنا إلى مجموعة من الاستنتاجات الهامة:

- تحقيق المسرح الوطني التعبئة الجماهيرية والالتفاف الشعبي القوي حول جبهة التحرير لوطني.
- تطور مفهوم الفرجة من مفهوم بسيط للتسلية إلى مفهوم المدرسة وتربية الشعب سياسيا وثقافيا.

- دعم الحركة الوطنية بالأفكار التحريرية الجديدة عن طريق قنوات فنية كالجمعيات الثقافية النوادي، وتحت إشراف علماء أجلاء ومبدعين ومثقفين... كالطاهر فضلاء محمد الصالح رمضان أحمد توفيق المدني عبد الرحمان الجيلالي...
- تهذيب وترقية الذوق العام للمجتمع الجزائري.
- وضع كل الإنتاج الأدبي والإبداع المسرحي تحت تصرف المؤرخين كونه يوثق بشكل دقيق كل الأحداث التاريخية المهمة في حياة الشعب الجزائري، بكل تفاصيلها، ويقدم قراءات مختلفة الزوايا للأوضاع السائدة والأحداث إبان حرب التحرير وقبل ذاك، كالحربين العالميتين، وأحداث 8 ماي 1945.
- كتابة التاريخ من طرف أفراد يملكون رؤى مختلفة تماما عن هؤلاء الذين كانت لهم علاقة مباشرة مع الرصاص والحياة العسكرية مما ييسر عملية التحليل والتمحيص وتقصي الحقائق بكل موضوعية.
- التوثيق لتطور المسرح الجزائري وتحوله من العمل الهاوي إلى العمل المؤسساتي والمحترف، وانجاز أعمال خالدة عن بطولات الشعب الجزائري مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمان ماضوي "حنبل" لأحمد توفيق المدني بروح جزائرية وأقلام مبدعة.
- توفير قدر وافر من الأشرطة السمعية البصرية والتسجيلات الإذاعية التي توثق للثورة التحريرية وهو خزان من الأرشيف الوطني لا يقدر بثمن.

6. الهوامش:

[1]– أحمد محمد موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري، مصر، دار بلال للطباعة، بدون سنة، ص ص138– 141.

[2]– El MOUDJAHED , n° 42, Le 25/05/1959.

[3] – الكراكوز كلمة تركية مركبة وتعني العين السوداء karagos

[4] – سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج4، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص418.

[5] –Roth Arlette, le théâtre algérien de langue dialectale 1926-1954, Paris, Maspero, 1967, p14.

[6] – لمباركية صالح، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى 1972، الجزء الأول، عين مليلة، دار الهدى، 2005، ص126.

[7] – سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج5، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998، ص250.

[8] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص418.

[9] - Ammoumi Ahmed, Remaoun Hassen et autres, L'Algérie histoire société et culture, Alger, édition casbah, 2000.

[10] – بن داود أحمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي، 1954– 1926، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008– 2009.

[11] – Djeghloul abdelkader, éléments d'histoire culturelle Algérienne, enal Alger, 1984, p213.

[12] – مخلوف بوكروح، المسرح الجزائري بين الخصوصية والعالمية، مقال الكتروني، شبكة الحكمة، تاريخ التحيين 2012/02/20، التوقيت.21.00wwwalmansor.com

[13] – الوفد المسرحي جاء بصفة رسمية من طرف الحكومة المصرية متكونة من40 عضو.

[14]– Tabet redouane ainad, Sidi bel abbés d la colonisation à la guerre de libération en zone 5 wilaya 5, Alger, enag, 1994, p164.

[15] – فضلاء محمد الطاهر، المسرح تاريخا ونضالا للمسرح الجزائري في عهديه الاحتلالي والاستقلالي، ج2، وزارة الثقافة، 2009، ص284.

[16] – سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1830– 1954، ص417.

[17] – أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة الجزائرية، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، 2007، ص103.

[18] – أحسن ثليلاني، المرجع نفسه، ص103.

[19] – سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري، تونس، الدار التونسية للنشر، ط3، 1985، ص63.

[20] – أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص124.

[21] – مخلوف بوكروح، البعد الثوري للمسرح الجزائري، مجلة المصادر، العدد8، ماي2007، ص126.

[22]– El moudjahed, n°63 , Avril 1960.

[23] – مصطفى كاتب من مواليد سوق أهراس 1920 مسرحي وسينمائي من مؤسسي المسرح العربي، عمل مستشارا ثقافيا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، عين مديرا للمسرح الوطني ، توفي في28 أكتوبر 1989.

[24] – عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، ترجمة: أحمد فضيل، الجزائر، منشورات انترسيني، 2007، ص ص 23 –22 .

7. قائمة المراجع:

1. أحسن ثليلاني، المسرح الجزائري والثورة الجزائرية، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، 2007.
2. أحمد محمد موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري، مصر، دار بلال للطباعة، بدون سنة.
3. بن داود أحمد، دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي، 1926 –1954، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008 –2009.
4. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج5، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.
5. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830–1954، ج4، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.
6. سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري، تونس، الدار التونسية للنشر، ط3، 1985.

7. عبد القادر بن دعماش، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، ترجمة: أحمد فضيل، الجزائر، منشورات انترسيني، 2007.
8. فضلاء محمد الطاهر، المسرح تاريخا ونضالا للمسرح الجزائري في عهديه الاحتلالي والاستقلالي، ج2، وزارة الثقافة، 2009.
9. لمباركية صالح، المسرح في الجزائر النشأة والرواد والنصوص حتى 1972، الجزء الأول، عين مليلة، دار الهدى، 2005.
10. مخلوف بوكروح، المسرح الجزائري بين الخصوصية والعالمية، مقال الكتروني، شبكة الحكمة، تاريخ التحيين wwwalmansor.com
11. مخلوف بوكروح، البعد الثوري للمسرح الجزائري، مجلة المصادر، العدد8، ماي2007.
12. Ammoumi Ahmed, Remaoun Hassen et autres, L'Algérie histoire société et culture, Alger, édition casbah, 2000.
13. Djeghloul abdelkader, éléments d'histoire culturelle Algérienne, enal Alger, 1984.
14. El MOUDJAHED , n° 42, Le 25/05/1959.
15. El moudjahed, n° 63 , Avril 1960.
16. Roth Arlette, le théâtre algérien de langue dialectale 1926-1954, Paris, Maspero, 1967.
17. Tabet redouane ainad, Sidi bel abbés d la colonisation à la guerre de libération en zone 5 wilaya 5, Alger, enag, 1994.